نصوص

قصص قصيرة

دواء العشق

ايفان زيباري
اربيل

1

نهض ذات صباح متأخر شعر بأنه ليس بخير فجسده مرهق ومتعب فهنالك الم حاد يرسم حضوره في فقرات رقبته فبدايات هذا الالام كانت في فترة مراهقته اتضح فيما بعد انه انزلاق غضروفي والسبب الجلوس امام الكومبيوتر ومطالعة الكتب لساعات طويلة كان صوت الاواني الفارغة يصدر من المطبخ فحمل عبء جسده الى هناك وقام بتحضير عصير البرتقال لنفسه واشعل سيجارة وما ان انتهى من ذلك اتجه صوب جهاز الستيريو الضخم الخاص راح يبعثر الاقراص الموسيقية والغنائية الى ان رأى ضالته مجموعة من اجمل اغاني المغربية نجوى فاروق فدفع باولى اغنياتها (ويلو) ..... خلع الشورت الاحمر وقف تحت الدوش ينتظر رقصة العشق والماء

2

احيانا كثيرة يلاحظ بأن عدد نبضات قلبه تزداد وهنالك اثار لنبضات هاجرة بين الحين والاخر فقرر استشارة احد معارفه الاطباء وهو اخصائي قلب شهير اجرى له الطبيب العديد من الفحوصات وظهرت النتائج طبيعية ..... قال له الطبيب قلبك طبيعي قال اعرف فقلوب الثائرين قوية ضحك الطبيب وقال له ما زلت شابا قويا هذا ظاهر وواضح من بنيتك الجسمانية كل ما في الامر قلل من التدخين والسهر والكحول وتجنب الاكثار من اللحوم والدهون وخذ قسطا كافيا من النوم حينها سيزول التعب والارهاق واعطي اجازة للكتابة وقراءة كتب الفكر والفلسفة فمن هم مثلك ليسوا بحاجة لأي دواء القضية هي تغير في نظام اسلوب الحياة وينتهي كل شيء ..... خرج من عيادة الطبيب صعد الى سيارته وضع قرصا مضغوطا لنجوى فاروق واستمع الى اغنية (موجوع قلبي) حينها نبض قلبه بجنون مرة اخرى اخرج هاتفه واتصل بالطبيب ..... قال له هل هنالك دواء للعشق

3

ارتدى بدلته السوداء والتقط من علبة السجائر رفيقة كي يراقصها في الفراغ كان قميصه الاسود مفعما بالكبرياء تفوح منه رائحة (اللاكوست) وقف تحت اشعة النجم الذهبي وراح يراقب العرق وهو يتصبب من صحراء رجولته حتى القلادة الجيفارية لم تنج من قطراتها اخرج من الصندوق الملتصق لواجهة السيارة الداخلية نظارة شمسية سوداء يا للهول كم نظرة شمسية تمتلك ايها الاشتراكي المزيف اكثر من عدد اصابع اليد الواحدة واقل من اليدين مجتمعتين وكلها ماركات مشهورة باهظة الثمن ترجل من بعدها صهوة نرجسيته المصابة بالزهايمر الاحمر واستمع الى اخر الصيحات الغنائية للنجمة المغربية نجوى فاروق (خلوني) وانطلق في اقصى سرعة برفقة سيارته الوشق الاحمر فله موعد مع العشق والشمس .

4

وضع سماعات الهاتف في اذنيه امام بركة السباحة واستمع الى اغنية (الغرقان) لنجوى فاروق وانتظر حبيبته لعلها تنتشله من الغرق.....

5

لا مفر من الموت لكن ان يموت الرجل بمرض اسمه العشق فهذه اهانة لهذا قرر ازالة كل الخيوط من جسده ..... قف ايها المتيم المولع بالسراب العري لن يفصل العشق عن جسدك فهو يسكن منتصف صحراء رجولتك وما ان نزعته سينتهي كل شيء وتصدح قهقهة الموت جلس حينها واشعل سيجارة وارتشف من الكأس بعضا من التأوهات استمع الى اغنية (مازال عشقك في البال) لنجوى فاروق وانتشل من متاهة الذاكرة بضع صور منسية تصفحها الواحدة تلو الاخرى ككتيب شعري ظن انها قصائد وبما انه شاعر فبمقدوره قلب مشاهد ذاك الموعد الاحمر الى لقاء عابر ..... .لم يفلح في محاولته البائسة تلك فالشعر امام العشق كالموت لا مفر منه.

لحظة هذيان

عبد الجبار الجبوري
اسطنبول

1- رائحة الحب

قالت أحبك فتلون حرفي بأحمر شفاهها،وتعطرت روحي بهمس كلامها،وحين طلع قمري من فلك إزرارها، رأيت وجه الله في سماء بعيدة، وحرف حزين، أنا الآن أكتب لها ،وأتكيء على حلمة حرفها،ليضيئ لي ذلك الظلام المقدس،والليل الطويل،لم أعترف لها هناك،ساعترف لها أمامكم أنني أحبها،وروحي حلت بروحها وصرنا (روحان حللنا بدنا)، فكيف لي أن أفك إشتباك روحينا، وهما منصهران في نار المدى ،ووجع البنفسج، ولا صدى يجيء، ها هي تملأ جرار روحي بماء حبها،وتسقي به بستان قصائدي، كي تثمر حروفي، أثمار الشوق المعرش، على نافذة حلمة نهديها، ها أنا أسقي عشب إبطيها، بماء كلامي،وصمت غرامي،وحزن هيامي، ووجع نشيدي،أنت أناشيد إنشادي،وصوت أيامي،يااااااه كم أعلل النفس،فينمو الأمل عشبا على نوافذ اللقاء،بيننا الف حكاية يرويها الليل، وتكتبها فراشات المطر ،على صفحات الماء، فتخضر ليالي طفولتها على يدي، وتنهض ضحكتها في حضن الغيم،تتورد على شفتيها وردة اللوتس، وتضحك بفمها أوركيدا الصمت،ها أنا أنتظر أن صهيل خيل حرفها ،في صحراء روحي،روحي العطشى للثم شفاهها،وعصير زيتونة ليلها ،والسفر الى مراقي نهديها، كي يرحل العشق بسهولها، ويهطل على جسدها المطر،هكذا وحدي أشم عبير عرارها وأبكي.... قالت دعه ،هذيان روحك يكبر في فمي، لتسرج لها نهداي ، وتعبق لك منه رائحة الحب وتهذي،فالحب لا ينمو إلا على شفاه النسيان.....

2- لحظة هذيان.. لحظة نسيان

نسيت أن أفك إشتباك الشفاه بين فمي وفمها. وظل يهذي فمي. كان المساءحزينا . وكنت حزينا. كنت وحدي وكان المساء يفلي قصائدي .كانت تجلس قرب حرفي. وتكتب بشفاهها عنوان القصائد. وكنت وحدي. وكنت كل لحظة أقبل نقطة حرفها .كان الراء ثقيلا بلساني. ولساني كان يلحس عسل النقطة وكان الليل ينأى وكنت أنأى،وفمي يهذي كما تهذي القبل. كانت حلمة صدرها نقطة ضعفي وهذيان حرفي وجبن صوتي وهو يعلو كلما إقترب منه حليب الليل. كانت تمسك رأس نهاري وتفرك ساعاته كي تهطل غيمته مطرا لا يشبه المطر. وتطلع من ثناياه ليلا أبيض القلب. وشعرا أسود مثل أيامي .إغلقي خلفك باب البحر وتعالي إجلسي قدام الروح. وأسرجي بحة صوتك للريح. وإفتحي أبواب الله على مصراعيها .كي يجن الليل. ودعي نهديك يضربهما(هوى) الليل .كي تمطران عسلا على شفاه قصائدي. دعي عشب إبطيك يطول كي تطول قامة البحر .وتحصده شفاه روحي. حين يحين موعد الحصاد. دعي كل شيء على حاله لي. أنا ارتبه لك –بطريقتي الخاصة. –كما وعدتك ذات ليل.. ودعي أحلامك كلها تنمو أعشابها على يدي. ودعي–الأيام تفعل ما تشاء–تطيب لها نفسي .يااااه كم يزعجني بوح حرفك وأنت تجلسين بحضن حرفي. أنيقة فاتحة الصدرين .نهداك يهطلاني عسلا من حليب الليل .على جسد قصيدتي. وقصيدتي تفتح فم السؤال لشفة البحر. آه كم أورق الليل ونحن عنه غافلين. ننام على سرير الشوق. نحلم بالمطر. يؤلمنا البوح. ويطفئ قناديل حزني وأناشيد صوتي. حين يلبس البحر أسمال روحي . ويبدأ الطوفان.....

3- تعالي

ها أنا أرسم ضحكتك على شفاه الليل، وأروض سماءه للنجوم،النجوم التي ،توصل لها قبلاتي كل يوم، عبر آلاف الاميال لتحط على شفاهها، وتنام حتى الصباح، بلى فضحكت، تعني عندي كل شيء، السماء،النجوم، القمر ، البحر، المطر،الغيم ،الشجر،بلى هي هكذا عندي وأكثر، ولكن دعوني أخبركم عنها،فهي بخيلة،حين ترى دمعتي ساخنة وهي تنزل على خدود قصيدتها، لم تلم طرف ثوبها، الذي يظهر كل شيء، إلا ضوءا كريما في آخر النفق، إسمه قلبي، قلبي الذي يرقص كالطير المذبوح حبا، وهو ينمو كأعشاب إبطيها حبا ،ويذوب تحت حلمة نهديها كشمعة ذاوية خاوية ، ألآن سأروض لشفاهي شفاهها ، وأعلمها سر القبل، ففمي مولع برشف شفاهها، كل يوم ،يحصد عشب إبطيها بمنجل حرفه، ونار شوقه، وإنتصاب قامة نهاره، هي تفتعل الزعل أحيانا كي تمرر خيلها المطلوقة من مغارة سهليها، الى براري يقيني، وتمسك بهلال صمتها قرن أحزاني وتجيء على صهوة روحي ملتاعة للثم كياني، يتها المجنونة، صيري حطبا لنار دمي، ونجمة لتيه زماني، أنشري ضحكتك على ساحل بحري، وتمددي –براحتك–فوق ضفة لساني، لساني الذي يلحس عسل حرفك بكل آن، تعالي لأروض ضحكته، شفتيك، حلمة نهديك، وجع حرفك، عشبة إبطيك، نجمتك التائهة أبدا في سماء هيامي، تعالي أنتظرك على نافذة هجري، ولتشعلي لي كل حرائق روحي، وتصيري أنت ملكة غرامي..... **4– قال لي :–**

إشتقت كثيرا لها ، إشتقت لزعلها، إشتقت لشفتيها وهما يقلبان شفتي نحو اليمين ونحو الشمال ويرتشفان منهما عسل الطفولة ، إشتقت لها وهي تضع إصبعها على فمي ، حين أقول لها أحبك، ترد أعرف ذلك ، لا تكذب، ما أحلى كلمة لاتكذب على شفتيها وهما ينفرجان بضحكة القديسين ، إشتقت لرتل الحرف التي تتساقط على وجهي، وهي تتصل بالموبايل ،وتقول لي من خلف البحار أحبك يا مجنون ، هكذا تتساقط حروف القبل على فمي،كتساقط الثمر من أعلى الشجر، إشتقت إليها والله ، ويمنعني كبريائي ،أن أقول لها آسف حبيبتي لانني أبحت لك ما لم يبح، وأرسلت لك ملايين القبل ، كي أروي بها بساتين روحك العطشى لها، أعرف أنك زعلانة مني ، لانني لم أمسك نجمتك الهاربة من قبضة قبلتي ، وصمت لساني، وبوح حرفي ، أعرف كل هذا ، ولكن لانك تورطت بحبي أسامحك ، وأعرف أنك لا تبالين لقمري التائه في سمائك، وأعرف أنك تتلصصين على حرفي، كلما غابت أنجمي، وتاه الدليل ، إشتقت إليك نعم ، ولكن شوقي هذا طير لايطير في الغيم ، وإنما في سماء صافية كقلبك الذي يلهو بقلبي ، وكضحكتك التي تغزو روحي ببحتها، وكقامتك التي تسحرني إطلالتها، وكشمس وجهك التي لاتنير، إلا على نافذة حياتي وحدي، وكحلمة نهديك وهما يهربان من فمي، كغزال في براري الضياع ، يااااااااااااه ألم أقل لك إشتقت إليك يامجنونة حرفي، ويا أسطورة حياتي ،ويا شمس أيامي الضائعة بين يديك .... سلاما لك... إشتقت لك .....

صرخة عصفور

خلود الحسناوي
بغداد

حرّرني من قيدكَ
فانا عصفورٌ ..
طال حبسه بين يديكَ ..
لم اعرف منك حباً
كما كنت تزعم ..
ولم ارَ منك وداً
كما طرقت سمعيَ يوما ..
ظلام
وظلام
اوهام باوهام ..
حلم تلو حلم ..
انــتَ ..
كالبحر يحمل الاسرار
بموجه يلفها دون انتظار..
عُــدْ ..
واعــدُك ..
ستبقى كل تلكَ الاحاسيس
لك مخبأةً
وكل تلك الكلمات
لــكَ ..
حتى تعود ..
قيدُ انتظاركَ ادمى مهجتي ..
وشوقكَ اشعل اللهيب بداخلي ..
صأصرخ كعصفور

رايات سرمدية

حسين الجاف
بغداد

الى روح الأديب الكردي
عبد الستار زنكنة

لن امد يدي اليك مرة اخرى
فأنت مصر على المغادرة
بثياب بيض مثل قلبك الابيض
الذي لم يحمل الحقد يوما
ومثل حمامة بيضاء ما تركت الهديل للحب ابدا
وامتلكت فضاء الحلم.. لتنسج احلامك
التي لم تتحقق ابدا بنفسك
لن تبكيك امك اليوم فقد غادرت الى رحاب الله
من زمن
ولم يذرف الدمع عليك ابوك فقد رحل من قبل
لكني متيقن بان عصافير شجرة السدر التي
زرعها
ابوك يوم ميلاد اخيك والتي شاركتك وحدتك
طوال كل تلك السنوات ستبكي
رحيلك بحرقة
تلك السدرة التي ما توانيت ان
تسقيها يوما
بدموع حرمانك من كل شيء
انت ايها القديس الزاه ماهمك
مال ولا جاه ولا منصب ولا زوجة
حالما ابدا بدنيا آمنة حرة خالية من القيود
وبحياة تسمو فيها قيم المساواة والعدالة
وترفرف
على شواهقها رايات المحبة السرمدية.

حط على غصنِ حبكَ
بأنين ..
وبصوت شجي حزين
صرخة عصفور..
يشكوكَ الى الموج
الذي يُهديه الامل بزرقة امواجه
ولمعانِ شطأنه
حرّرنــي ..
الحرية ثمنها كبير
اين ودكَ ؟
حرّرني من قيدكَ ..
طال حبسي بك
كما طال هجركَ
ولك عهدي ..
سأجمع لكَ اشواقي
عقداً من همسات ..
واهديكَ اياها لما بقي
من عمري وعمرك ..
رجوتــك ..
ارح فؤاداً راقص الاشواق
حــزناً ..
يَظنهُ المارون فَرحاً ..
لتَرقُص على اوتار جُرحي
ووخزه في كل وصلة..
ربما يأتي من الوخز
بعضٌ من شرر
يَحرقُ فيك البرود
ويأتي منكَ بخبر
فقوة عنترة بحبه لعبلة
لا بسيفه وحربه ..
قد انتصر .